المعني فيما وراء العشاري

أسم الباحث: كمال محمود كمال محمد الجبلاوي
التخصص: مدرس بقسم العمارة – كلية الهندسة ببنها - جامعة بنها – مصر.
بريد إلكترونى : kamal_elgabalawy@yahoo.com / kamal.elgabalawy@bhit.bu.edu.eg

Abstract:
This research is an introduction to attempt to understand and explanation the philosophical ideas and expressions & symbolic meanings that appeared behind Al-eishari element and tracking the roots of these ideas in previous ages, As these ideas didn't stem from a vacuum but inherited through different generations of intellectuals and one place, then test these ideas in Egyptian reality and that is through a set of research examples, then express an opinion and participation through thought by the questionnaire, which was participated by a group of architects, students and users of people, In order to reach to the extent of absorption and credibility of those ideas, From this point of view, this research calls for understanding through the mind of society in general and architecture in particular, to reach a better world calls for understanding and reflection in the universe to reach ta decent life that pleases God and invite him.

الملخص:
يمثل هذا البحث مدخلاً لمحاولة فهم وتفسير الأفكار الفلسفية والتعبيرات والمعاني الرمزية التي ظهرت وراء العشاري مع تتبع جذور هذه الأفكار بالعصور السابقة, حيث أن هذه الأفكار لم تتبع من فراغ ولكنها متوارثة عبر الأجيال المختلفة أصحاب الفكر والمكان الواحد, ثم أختبار هذه الأفكار بالواقع المصري وذلك من خلال مجموعة الأمثلة البحثية ثم أبداء الرأي والمشاركة من خلال الفكر بواسطة الاستبيان الذي شارك فيه مجموعة من المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين والمستخدمين من الناس, وذلك للوصول إلي مدي استيعاب ومصداقية تلك الأفكار, ومن هذا المنطلق فكان هذا البحث دعوه للفهم من خلال العقل للمجتمع بشكل عام والمعماري بشكل خاص للوصول لعالم أفضل يدعوا إلي الفهم والتدبر في الكون للوصول إلي حياة كريمة ترضي الله وتدعو إليه.

الكلمات المفتاحية:
المعني – الفكر – الثقافة – الرمز – الفلسفة.

1- المقدمة العامة:
الإشكالية, الأهداف, الفرضيات, المنهجية, مقدمة عن العنصر:

1/1 ... الإشكالية البحثية:
منذ عصر الخلفاء الراشدين ومروراً بكل العصور المتعاقبة وحتي العصر الحديث المعاصر, وقد أستخدم عنصر العشاري بالمباني الدينية فوق بعض المآذن والقباب, وببعض المباني الجنائزية فوق الأضرحة والمشاهد لأهداف وظيفية ورمزية وتعبيرية ولكنها الأن تستخدم كشكل جمالي زخرفي فقط, دون فهم ووعي للفكر الخاص والمعني الخفي الذي أوجد ذلك العنصر وجعله يظهر في العصور السابقة بهذا الشكل, وفي أماكن وأوضاع محددة.

2/1 ... أهداف البحث:
أولاً: التعرف علي مجموعة من الأفكار الرمزية والمعاني الخفية المتعددة التي ظهرت وراء أحدي تشكيلات العناصر المعمارية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام منذ عصر الخلفاء الراشدين وحتي العصر العثماني, وهو عنصر العشاري, وذلك من خلال دراسة آراء بعض الفلاسفة والأدباء وأصحاب الفكر في هذا المجال.
ثانياً: تتبع جذور الفكر الخاص بعنصر العشاري, وذلك من خلال عمل إسقاط لهذا العنصر بالعصور القديمة بالعصر المصرى القديم والعصر القبطي, وذلك للوصول إلي ملامح ذلك الفكر المتوارث عبر الأجيال.
ثالثاً: اختبار بعض هذه الأفكار الرمزية التي ظهرت في عصرنا المعاصر لمعرفة درجة مصداقية ذلك الفكر ومدي استيعابه وفهمه من خلال المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والمستخدمين من الناس.

3/1 ... فرضيات البحث:

تأثرت العشاري التي ظهرت في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام بـ:

أولاً: العصور التي سبقتها من حيث الفكر والمعني والمضمون.

ثانياً: روح العقيدة المتمثلة في جزئيين وهما القرآن والسنة النبوية.

حيث أخذها المعماري وأعاد صياغتها لكي تتلائم مع أسلوب حياة المجتمع المسلم عن فهم ووعي لذلك العنصر, مع تغير المستوي الثقافي للمجتمع بصفة عامة والمعماري بصفة خاصة بالعصر الحديث نظرا للغزو الفكري مما أثر بشكل مباشرعلي فهم وإدراك هذه الأفكار والمعاني التي ظهرت وراء تشكيلات عنصر العشاري, ومن هنا كانت البداية في البحث في الماضي وفهمه جيداً لإستعمال ذلك العنصر عن وعي وصياغته من جديد.

4/1 ... المنهجية المتبعة:

يعتمد البحث على عدة مناهج لتحقيق أهدافه و هذه المناهج كالأتي:

1/4/1 ... المنهج الوصفي التحليلي:

للتعرف على مفاهيم وأنواع وأشكال وطريقة التصميم الخاصة بعنصر العشاري, وكذلك الأهداف الوظيفية والأفكار الرمزية والمعاني التي توجد وراء ذلك العنصر, مع تحليل تلك الآراء.

2/4/1 ... المنهج التحليلي المقارن:

ذلك من خلال عمل إسقاط لهذا العنصر لمعرفة أصل ذلك الفكر في العصور السابقة, ثم الإنتقال إلي الدراسة الميدانية وعرض بعض النماذج من العصر الحديث في الواقع المصري المعاصر, لعمل تحليل تتابعي ومقارنة بين القديم والحديث عبر الزمن من خلال التطور.

3/4/1 ... المنهج الإستنباطي الرصدي:

وقد تم إستخدامه بالدراسة التحليلية التفصيلية لعنصر العشاري وطرح ورصد بعض الأفكار من خلال مقابلة بعض الأفراد وعمل إستبيان معهم, والذي قد تم من خلال المشاركة الفكرية لإبداء الرآي والوصول إلي الأفكار والمعاني الرمزية علي مستوي المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والمستخدمين من الناس.

5/1 ... مقدمه عن عنصر العشاري:

ظهرت العشاري في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام, وهي عبارة عن خوذة على شكل سفينة صغيرة أو مركب النيل تدور مع حركة الهواء, كما أنها ظهرت بأعلي قمم القباب والمآذن سواء كانت بالعمائر الدينية المتمثلة في عمارة المساجد والجوامع, أو فوق قباب العمائر الجنائزية المتمثلة في عمارة الأضرحة والمقابر.

ومثال علي ذلك قبة الإمام الشافعي التي تحتوي علي عنصر العشاري والذي يتخذ شكل القارب البرونزي وهو موجود أيضاً فوق القبة أو الجوسق الذي يعلوا مئذنة الجامع الطولوني والتي سقطت بعد ذلك. (1)

كما أنها ظهرت أيضاً فوق قبتي ضريح مجموعة برقوق وفرج الذي يوجد بالقرافة الشرقية كما يطلق عليها ببعض الكتب بمقابر أو صحراء المماليك بالعصر المملوكي البرجي, وهي مازالت توجد به حتي الأن, والاستعمال هنا ليس بغرض الجمال والزينة فقط, ولكن لتحقيق أهداف وظيفية وأفكار رمزية ومعاني آخري خفية متوارثة ذو أصل نابع من ثقافة المجتمع في العصور السابقة وتوارثت عبر الأجيال حتي وصلت لنا بهذا الشكل.(2)

2- الأهداف الوظيفية الخاصة بعنصر العشاري:

الغرض الوظيفي الأساسي من العشاري هو استعمالها كمكان لوضع الحبوب بها التي تم التبرع بها من قبل أهل المتوفي لكي تأكل الطير منه المتواجدة في ذلك المكان, وهو نوع من أنواع الأعمال الخيرية التي توضع بأسم صاحب الضريح أو المنشاءه التي يوجد بها عنصر العشاري سواء كان مبني ديني أو جنائزي أو حتي خيري لخدمة الناس, كما أن يمكنها الدوران مع حركة الرياح, ويتم وضع الحبوب والماء بعنصر العشاري الذي يوجد فوق القبة الضريحية في المبني الجنائزي, وهذه الفكرة مازالت موجودة حتي الآن في معظم مدافن المسلمين حيث قد تم رصدها, وهي من العادات التي حرص عليها كثيراً من الناس حيث يتم بعثره المياه ثم الحبوب بعد الدفن علي القبر لكي تأكل الطير منه كنوع من أنواع التبرع {باسم المتوفي} في سبيل الله, وهو يعتبر عمل خيري.(3)

3- الفكر والمعني الرمزي:

يذكر المعماري حسن فتحي عن الرمزية أن وجد الإنسان وجدانيه الرموز بتجريد الظواهر والبحث فيما وراء الأشكال من القوانين الأزلية والأفكار والتعبيرات الرمزية والمعاني الخفية التي يحملها الشكل, فإن الناحية الرمزية التي تظهر فيما وراء الأشكال تعود إلى الوجدان أي الروح وبالتالي إلى العقيدة, فإذا خلت العمارة من الناحية الوجدانية لأصبحت ميكانيكيا, وهنا دعوة من المعماري بأن يكون العمل فيه جانب من المعني الرمزي.(4)

ويمكن التوصل إلي أن الرمزية هي مذهب أدبي فلسفي تعبر عن التجارب الأدبية والفلسفية المختلفة بواسطة الرمز أو الإشارة والتلميح, والرمز معناه الإيحاء أو التعبير بشقيه المباشر والغير مباشر المعبر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى اللغة على أدائها أو لا يراد التعبير عنها بطريقة مباشرة. (5)

ويقصد بالميتافيزيقا: هو ما وراء الطبيعة والبحث في مشكلات الوجود اللا مادي وغايته القصوي ونحو ذلك من الموضوعات التي تهدف للبحث فيما وراء الظواهر المحسوسة وتقوم الميتافيزيقا علي التأمل الباطني للذات عندما تريد أن تسمو عن الحالة الحسية والنفسية, وينقسم التعبير بالرمزية إلي:

1/3... التعبير بالرمزية المباشرة:

يعد مستوي التعبير بالرمزية المباشرة أبسط مستويات التعبير, حيث يلجأ المعماري لاستخدام إشارة أو لافته توضح ماهية الشيء لكي تصل بسهوله إلي ذهن المتلقي فمثلا الدين الإسلامي اتخذ من الهلال رمزا والدين المسيحي أختار الصليب واليهودية النجمة السداسية, حيث نبعت هذه الاختيارات من مفاهيم متعارف عليها في الديانات وقد ارتبطت بالنتاج المعماري, وقد يعجز المعماري أحياناً أن يعبر عن حقيقة بعض الفراغات, مما يضطره إلي الرمزية فعلي المستوي الداخلي للمبني قد يصعب التعبير عن صراحة الأماكن الخدمية كدورات المياه وغيرها, ونتيجة لهذا قد يلجأ المعماري إلي استخدام رموز ومعاني.

2/3... التعبير بالرمزية من خلال المعني:

قد يحتاج المعماري لإيضاح بعض الأفكار والمعاني حيث أنها تمر علي بعض المشاهدين دون أن يدركوا الرسالة الخفية وذلك لأنها تحتاج إلي درجة كبيرة من الوعي تمكنهم من فهم ما وراء السطور في العمل المعماري, حيث أن العمارة المصرية التي ظهرت بعد دخول الإسلام قد اتخذت الكثير من الأفكار والتعبيرات الرمزية التي تعبر عن بعض مفاهيمها, كمثال عرائس السماء التي تتواجد في نهاية الواجهة, فهي تعبر في مضمونها عن الوحدة والإتحاد والمساواة لصفوف المسلمين, كما أنها تعبر عن الاتصال بين ماديات الأرض وروحانيات السماء.(6)

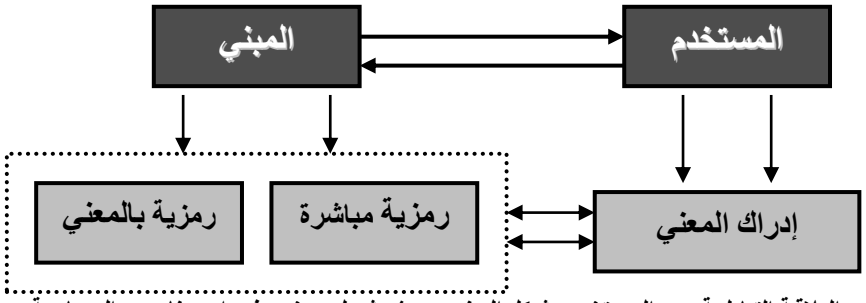

شكل (1) **ديجرام لتوضيح العلاقة التبادلية بين المستخدم وشكل المبني حيث يشمل بعض مفردات عناصره المعمارية وبعض العلامات, وذلك لإدراك المعني من خلال الرمزية بالطريقة المباشرة والرمزية من خلال المعني** (بواسطة الباحث, 2017)

شكل (2) **استعمال التعبير بالرمزية المباشرة كعلامة عن وجود دورات المياه, وأيضاً استعمال المباني التي تأخذ أشكال حيوانات بالملاهي, واستعمال التعبيرات الرمزية من خلال المعني في شكل عرائس السماء بالجوامع** (www.albeet.com, 2017), (The Mosque - 1994)

4- الأفكار الرمزية والمعاني الخفية التي توجد وراء عنصر العشاري:

يذكر الأديب جمال الغيطاني أن العشاري أتخذت شكل القارب البرونزي حيث أن هذا الشكل نابع من فكر مصري قديم, فالقارب رمز من الرموز الأساسية في تلك الحضارة حيث أن المصري قديماً كان يتخيل رحله الشمس من الشرق إلي الغرب من خلال استخدام شكل القارب, وفكرته نابعة من نهر النيل وهو أساس الحضارة في مصر, ففكرة العبور تعتبر فكرة أساسية في الفكر المصري القديم حيث:

أولاً: العبور من الحياة إلي الموت.
ثانياً: العبور من الشرق إلي الغرب.
ثالثاً: العبور من الغرب إلي الشرق ليلاً في العالم السفلي وهو عالم الأمواج المقسم إلي أثني عشر ساعة وهذه الرؤية المصرية استمرت في العمارة, ولذلك ظهرت العشاري علي شكل قارب {مراكب صغيرة}.

فأصل ذلك الفكر يرجع إلي فكرة السفينة التي تعتبر أساس العبور والنجاة, وهي مستمدة من قصة نبي الله نوح عليه السلام عندما جمع المؤمنون ونجا بهم جميعاً من الطوفان بواسطة السفينة, فهي ترمز وتشير إلي العبور من الخطر والنجاة مع المؤمنون, وقد أثر ذلك الفكر علي معتقدات وتخيلات المصمم في العصور المصرية القديمة مما أدي إلي تقديسه لفكرة القارب الذي يحمل معني العبور والنجاة, فهو يعتبر توارث فكرى عبر الأجيال.

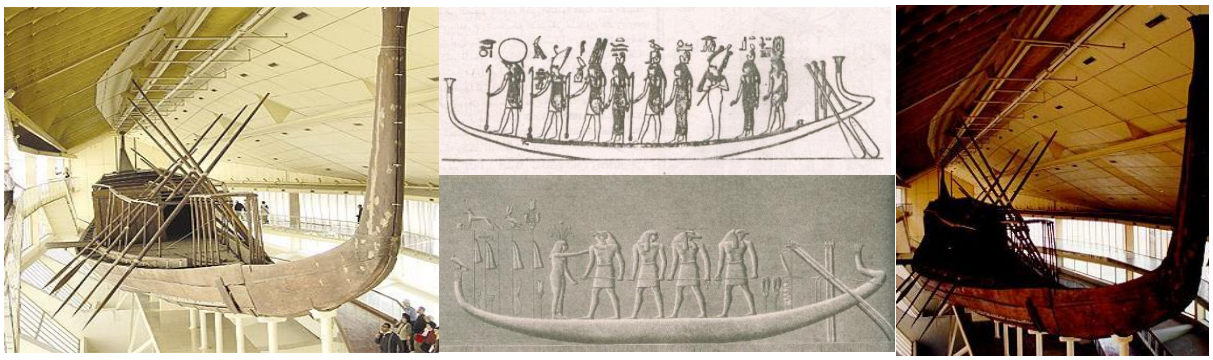

شكل(3) **ظهور شكل المراكب في الفكر المصري القديم الذي عبر من خلال أستعمالها عن فكرة العبور والنجاة, وهي مستمدة من سفينة نبي الله نوح عليه السلام, وهي ترمز وتشير إلي العبور والنجاة مع المؤمنون من الطوفان أو الجحيم** (www.islamonline.ne,2017)

وقد أنتقل هذا المفهوم من الفكر المصري القديم إلي الفكر القبطي حيث ظهرت بكثير من الكنائس حاملة لهذا المعني كمبني الكنيسة المعلقة الذي يوجد بمجمع الأديان بمنطقة مصر القديمة, فإذا نظرنا إلي سقف الكنيسة المعلقة لوجدناها اتخذت شكل القارب المقلوب, وهي تعتبر من الكنائس التي لم يبني بها أي قبة, وقد اقتصر بناء سقفها على الخشب للوصول إلي هذا الفكر المتوارث عبر العصور والأجيال, وهو شكل سفينة نوح رمز للخلاص والنجاة من النار أو الطوفان وأيضاً النجاة من كل ما هو خطر, حيث أن ذلك الفكر مترسخ بشدة في عمارة الثقافة القبطية, ولذلك صممت الكنيسة لكي تنقل هذا المفهوم المتوارث من العمارة المصرية القديمة الذي يرجع أصلة إلي قصة نبي الله نوح ونجاة المؤمنين من الطوفان ومن كل ما هو خطر,ولذلك ظهرت هنا لكي تشير للخلاص.[7]

شكل(4) **استخدام شكل القارب المقلوب بسقف الكنيسة المعلقة بمجمع الأديان بمصر القديمة, وذلك لتحقيق فكرة العبور, والنجاه من الخطر والوصول إلي النعيم الدائم, فشكل السفينة هنا يرمز ويشير إلي الخلاص, لكل من بداخل المكان.** (innovationtours.net, 2017)

وقد انتقل هذا الفكر من العصر المصري القديم والعصر القبطي لكي يظهر مجدداً بالفكر الإسلامي في عمارة الثقافة الإسلامية وقد تبلورت الفكرة عند ظهورها مرة أخري من خلال عنصر العشاري, وقد انتشرت العشاري في العصور الإسلامية السابقة بالعمارة المصرية وخصوصاً في العمارة الجنائزية فهي كانت توضع فوق القباب والمشاهد وأحياناً فوق المآذن بالعمارة الدينية بغرض واضح وصريح, وهو وضع الحبوب التي تم التبرع بها من قبل أهل المتوفى لكي تأكل الطير منه, فهو نوع من أنواع التبرع في سبيل الله, وإذا نظرنا إلي هذا العنصر في وقتنا الحالي لوجدناه تقريباً قد أختفي من مبانينا المعاصرة بشكل عام, كذلك قد أختفي من المباني الدينية كالجوامع والمساجد والمباني الجنائزية كالمقابر والأضرحة بشكل خاص, حيث أن ذلك العنصر فيما مضي كان يتم وضعه فوق القباب والمآذن سواء كان ذلك بالأضرحة أو بالمساجد, مثل مئذنة أحمد بن طولون بالعصر الطولوني وقبة الأمام الشافعي بالعصر الأيوبي كعمل خيري, وهو فكر متوارث من العصور التي سبقته ولكن بشكل مختلف.[8]

شكل(5) **ظهور عنصر العشاري (المراكب الصغيرة) في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام, وخصوصا بالمقابر وذلك للتبرع من خلال وضع الحبوب به, وقد صمم علي شكل قارب لكي يرمز ويشير إلي النجاة من الجحيم والوصول إلي النعيم** (www.islamonline.ne,2017)

وكد فسر البعض أن فكرة العبور التي تشير إليها العشاري يرجع أصل معناها إلي الصلاة, فالإنسان عندما يصلي يقوم بالعبور بواسطة المحراب من مكانه في المسجد إلي الكعبة بمكة المكرمة متوجهاً إلي الله سبحانه وتعالي نحو المطلق إلي اللانهاية, ومن هنا فأن تفسير تصميم المكان الذي يتم وضع الحبوب به علي شكل قارب وليس على شكل طبق مستمد أصل ذلك من قصة نبي الله نوح عليه السلام ومنذ هذا الوقت وقد أتخذ القارب رمز للنجاة والعبور من الخطر مثل سفينة نوح عبر العصور المختلفة,[9] وقد تم اعادة صياغة هذا الفكر في العصر الإسلامي حيث أستعمل القارب للعبور من الدنيا للآخرة حاملاً الثواب لكي يوضع في ميزان حسنات المتوفي.[10]

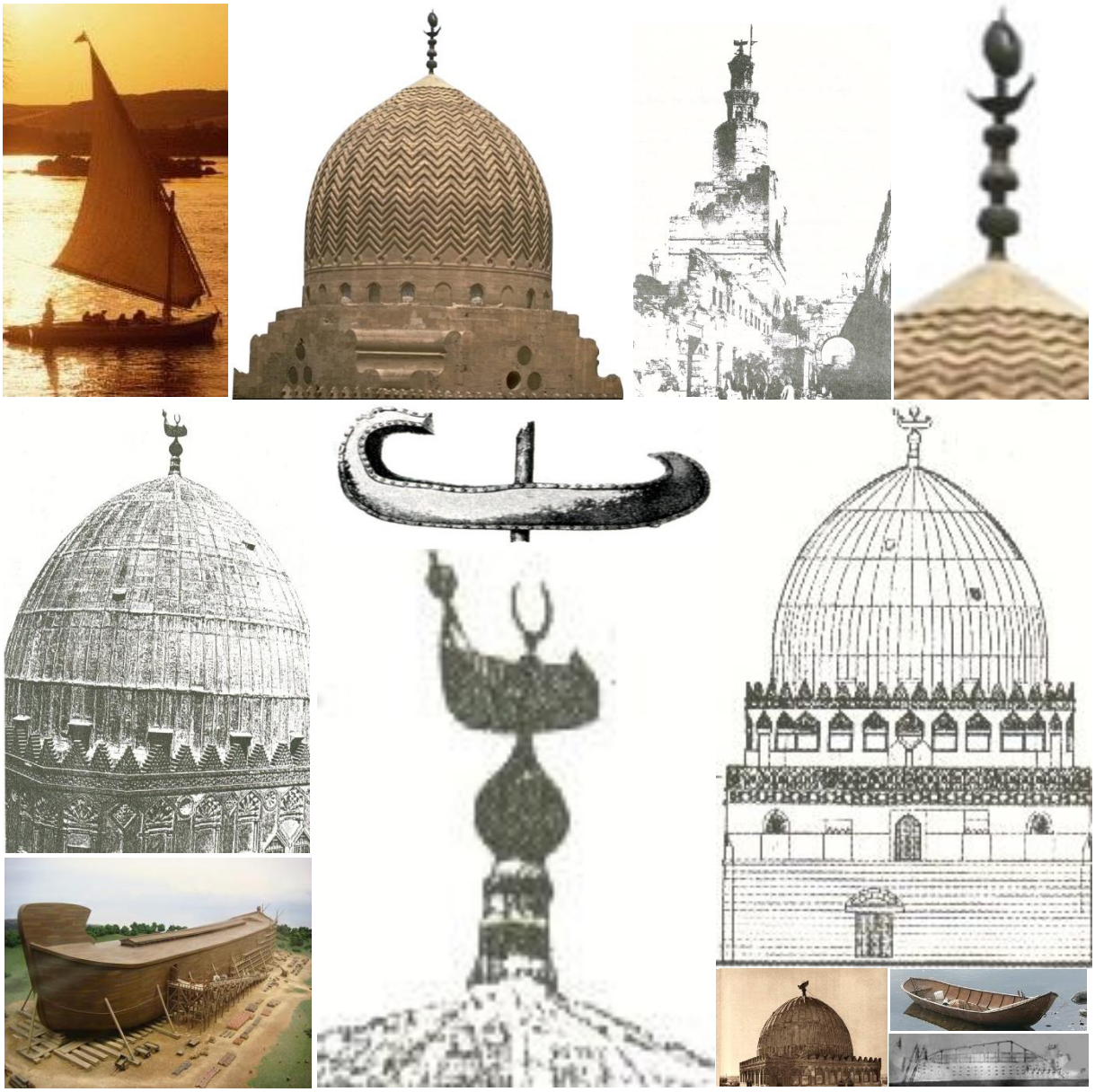

شكل (6) **أستعمال عنصر العشاري (القارب البرونزي) بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام, حيث أنه رمز للنجاة من الطوفان والعبور من الخطر, ويرجع أصل ذلك الفكر إلي قصة نبي الله نوح** (www.islamonline.net,2017), (موسوعة عناصر العمارة الإسلامية, 1999م)

5- تسألات لما وصلنا إليه في العصر المعاصر:

قد قل أستعمال عنصر العشاري في العصر الحديث علي الرغم أنه يعتبر من العناصر المعمارية الشائعة والمتعارف عليها قديما, وخصوصاً بالعمارة الدينية المتمثلة في دار العبادة كالجامع والمسجد والزاوية والعمارة الجنائزية المتمثلة في عمارة الأضرحة والمشاهد التي توجد بالمقابر, فهو يعتبر رمز واضح وصريح عن النجاة كما ذكرنا من قبل, ولكن هل يستعمل ذلك العنصر الآن في مبانينا الحديثة كشكل جمالي زخرفي للزينة فقط؟, أم مازال يستعمل عن فهم ووعي لما يحملة من معاني؟, وللإجابة علي كل هذه التساؤلات يجب إعادة النظر في كيفية استعمال هذا العنصر في مبانينا المعاصرة, ورصد من خلال الزيارات الميدانية لكيفية أستعماله ومعرفة هل هو يلبي الغرض الأساسي الوظيفى الذى صمم ن أجله؟, أم تحولت فكرة ذلك العنصر إلي مجرد شكل جمالي زخرفي يوضع فوق بعض المآذن والقباب بدون أي وظيفة تذكر؟.

6- الأمثلة البحثية التي استعملت فكرة القارب من خلال الدراسة والرصد:

1/6 ... خارج مصر {كنيسة نوتردام دى أو, رونشامب, فرنسا}:

تكرر ذلك الفكر بالعصر الحديث بكنيسة نوتردام بفرنسا, والتي أكتمل بنائها عام 1954م للمعماري الفرنسي-السويسري لوكوربوزييه, [11] حيث أنها اتخذت شكل السفينة بشكل تجريدي, لكي تشير إلي هذا المعني الخفي المعبر الذي يرمز ويشير إلي النجاة والخلاص لكل من بداخل هذه الكنيسة, كما أنها أيضاً تشير إلي العبور من الخطر او العبور وتخطي الجحيم والوصول إلي النعيم, فهو تطوير للفكر القديم المتوراث عبر العصور للوصول إلي نفس المعني من خلال التجريد, الذي يرجع اصلة إلي سفينة نبي الله نوح عليه السلام ونجاه المؤمنين معه.

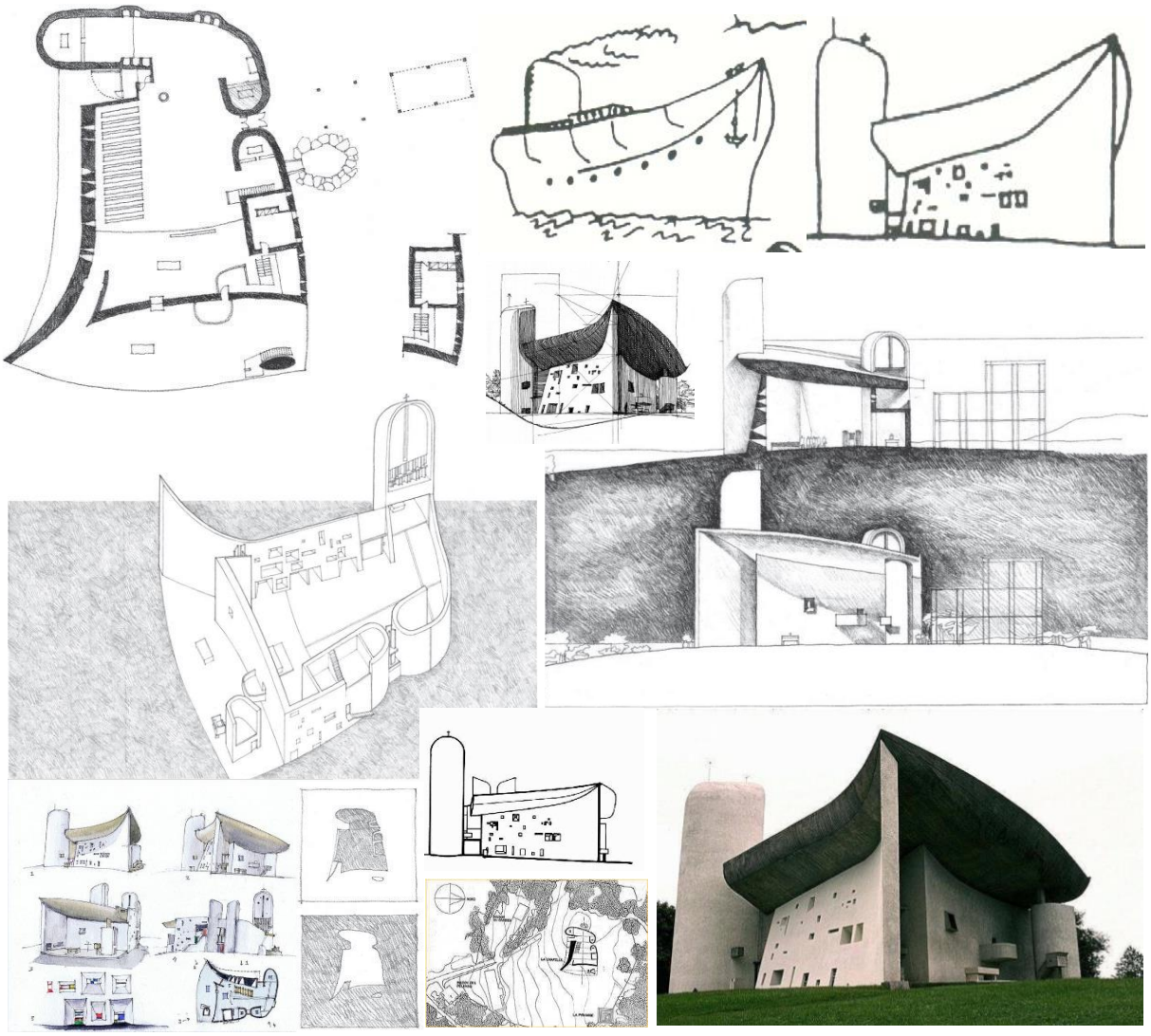

شكل(7) **ظهور كنيسة رونشامب – لوكوربوزييه بذلك الشكل لكي ترمز وتشير الكنيسة إلي فكرة العبور والنجاة, وهي مستمدة من قصة سفينة نبي الله نوح عليه السلام, وهي تشير إلي العبور والنجاة مع المؤمنون من الطوفان أو الجحيم** (العمارة كتلة وفراغ ونظام, 2013م)

2/6 ... داخل مصر {مسجد ودار مناسبات الشرطة, القاهرة, مصر}**:**
يوجد مسجد ودار مناسبات الشرطة بصلاح سالم بالقرب من مشيخة الأزهر بمنطقة الدراسة, وهو يعتبر من المساجد التي اتخذت الشكل البيضاوي {شكل القارب} حيث تم بناءة في عصرنا المعاصر, وإذا نظرنا إلي المسقط الأفقي لوجدناه مشابه تماماً لشكل القارب أو السفينة المقلوبة ويظهر ذلك بوضوح من خلال التصميم الداخلي للمسجد بالطابق العلوي وهو الطابق المخصص للصلاة, أما الطابق السفلي فقد خصص لإستعماله دار للمناسبات, ومن هنا نلاحظ تكرار الفكرة وظهورها بشكل جديد بعد أن كانت في الماضي علي شكل عنصر العشاري ذو القارب البرونزي الصغير فوق القباب والمآذن, كتعبير رمزي يشير إلي العبور والنجاة, وذلك حتي يكون مرئي لجميع الناس, أما الأن في عصرنا المعاصر نجده في التصميم والتشكيل المعماري لشكل المبني.

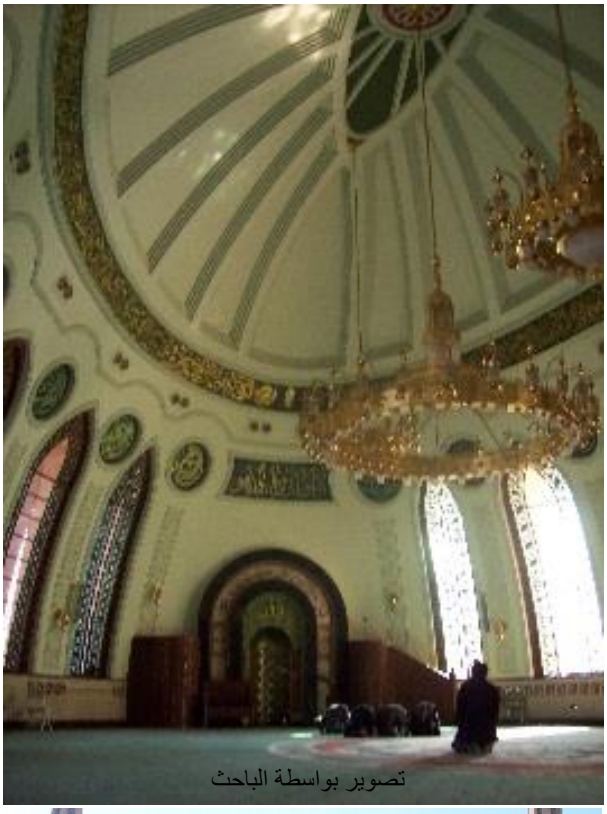

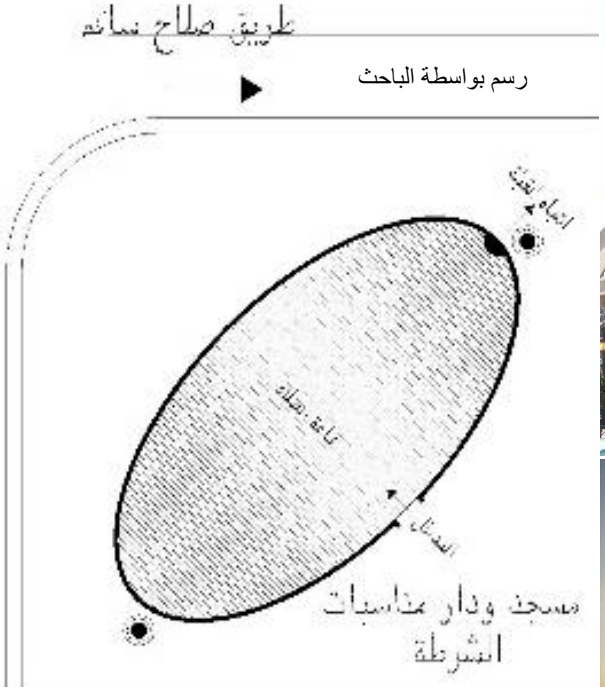

رسم بواسطة الباحث

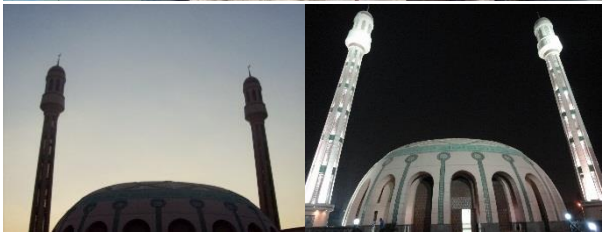

شكل(8) **تصميم مسجد ودار مناسبات الشرطة علي طريق صلاح سالم بالدراسة علي شكل بيضاوي, وهو يشبه بذلك شكل القارب أو السفينة المقلوبة التي ترمز وتشير إلي العبور من الخطر, والنجاة من الجحيم والوصول إلي النعيم الدائم بالجنة** (بواسطة الباحث, 2017)

7- عـــــرض نـمـــــــــاذج من الإستبيان:

لدراسة مدي ارتباط وتأثير تلك الأفكـار والتعبيـرات الرمزيـة المختلفـة بفكـر المعمـاريين والطـلاب الدارسـين فـي مجال العمارة بصفة خاصة والناس بصفة عامة فقد تم عمل استمارة إستبيان تم من خلالها الاسـتدلال عـن عنصـر العشاري وذلك من خلال:

1/7... ورقة الإستبيان: العشاري هو القارب البرونزي الذي يشبه المركب أو السفينة, الهدف الأساسي هـو وضـع الحبوب لكي تأكل الطير منه كنوع من أنواع التبرع بأسم صاحب الضريح أو المتوفى, وهو يرمز ويشير إلي:

أ- العبور من الحياة إلي الموت ب- النجاة من الطوفان كما حدث بقصة نبي الله نوح جـ- نهر النيل منبع الخير
د- العبور من الشرق إلي الغرب هـ- البحر الأحمر والبحر المتوسط(شرق وشمال مصر) و- ليس أياً مما سبق
ز- إجابات أخري ممكنة----------

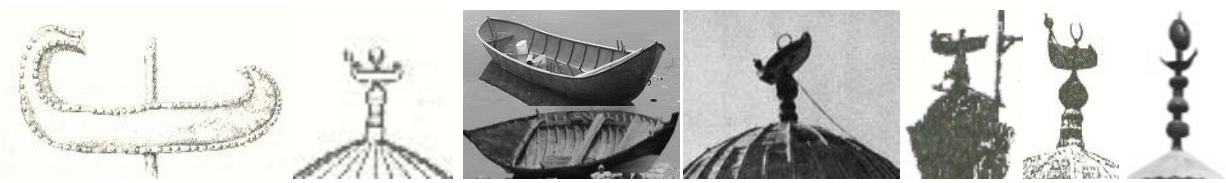

جدول (1) **أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الإستبيان:** (عدد 20 مهندس)

1	(30%) العبور من الحياة إلي الموت. (رأي 6)
2	(35%) النجاة من الطوفان كقصة نبي الله نوح. (رأي 7)
3	(10%) نهر النيل منبع الخير. (رأي 2)
4	(5%) العبور من الشرق إلي الغرب. (رأي 1)
5	(0%) البحر الأحمر والبحر المتوسط. (رأي 0)
6	(20%) ليس أياً مما سبق. (رأي 4)

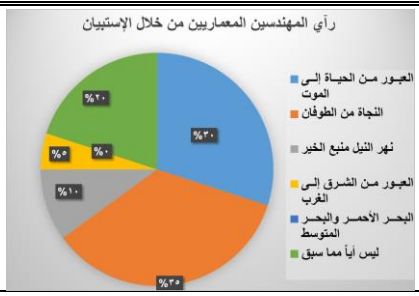

حيث أشار البعض إلي أن هذا العنصر يرمز ويشير إلي السبيل والصدقة الجارية علي روح المتوفي, حيث يتم أرسالها إلي روح المؤمن من خلال العبور من الحياة إلي الموت بواسطة القارب.

جدول (2) **ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الإستبيان:** (عدد 20 طالب)

1	(35%) العبور من الحياة إلي الموت. (رأي 7)
2	(55%) النجاة من الطوفان كقصة نبي الله نوح. (رأي 11)
3	(5%) نهر النيل منبع الخير. (رأي 1)
4	(0%) العبور من الشرق إلي الغرب. (رأي 0)
5	(0%) البحر الأحمر والبحر المتوسط. (رأي 0)
6	(5%) ليس أياً مما سبق. (رأي 1)

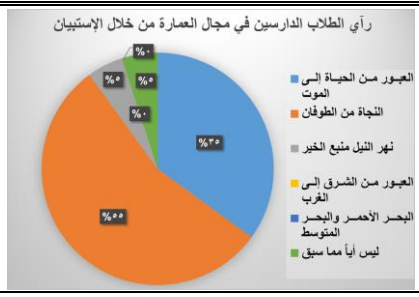

حيث أشار البعض إلي أن هذا العنصر يرمز إلي العبور نحو الحقيقة المطلقة, وكذلك إلي السلام والنجاه.

جدول (3) **ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الإستبيان:** (عدد 20 شخص)

1	(15%) العبور من الحياة إلي الموت. (رأي 3)
2	(55%) النجاة من الطوفان كقصة نبي الله نوح. (رأي 11)
3	(20%) نهر النيل منبع الخير. (رأي 4)
4	(0%) العبور من الشرق إلي الغرب. (رأي 0)
5	(5%) البحر الأحمر والبحر المتوسط. (رأي 1)
6	(5%) ليس أياً مما سبق. (رأي 1)

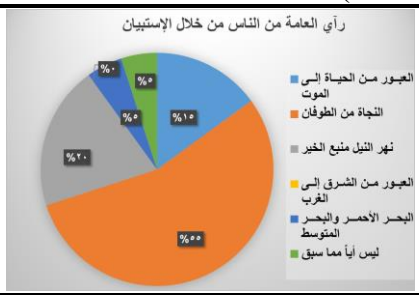

حيث أشار البعض إلي أن هذا العنصر يرمز ويشير إلي العبور والإنتقال من الدنيا إلي الآخرة.

2/7... تجميع الآراء التي قد وردت في الإستبيان:

نلاحظ أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الإستبيان علي مستوي المهندسين المعماريين, والطلاب الدارسين في مجال العمارة, والعامة من الناس معظمهم يشيروا إلي أن هذا العنصر يرمز ويشير إلي النجاة من الطوفان كما حدث بقصة نبي الله نوح علية السلام, حيث تعتبر هذه القصة هي أصل ذلك الفكر الذي توارثه الأجيال بعد ذلك عبر الحضارات والعصور المختلفة, فهي تعتبر رمز الخير الكثير والعبور من الجحيم إلي النعيم في الفكر المصري القديم, كما أنها تعتبر رمز الخلاص والنجاة والعبور من الخطر والوصول إلي النعيم الدائم في الفكر القبطي, ويعتبر هذا القارب الصغير {القارب البرونزي} رمز يشير إلي النجاة من النار والعبور إلي الجنة مع المؤمنين الصالحين في الفكر الإسلامي, وقد أشار إلي هذا بعض من الفلاسفة والأدباء وأصحاب الفكر المتخصصين في هذا المجال, وقد تم تأييده بعد تمعنه من خلال كثير من المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس, مما يؤكد علي توافق الفكر والتأكيد عليه من قبل الجميع.

ثم يأتي في المرتبة الثانية أن عنصر العشاري يرمز ويشير إلي العبور من الحياة إلي الموت, وكذلك العبور من الدنيا إلي الأخرة, حيث يتم وضع الحبوب في عنصر العشاري لكي تأكل الطير منه تبرعاً للمتوفي حيث يعبر ذلك الأجر من الدنيا إلي الأخرة لكي يوضع في ميزان حسنات المتوفي, وذلك لكي ينجو من النار ويفوز بالجنة من خلال تلك الحسنات المرسلة إليه والمحمولة علي هذا القارب كما تخيلها المعماري في عمارة الثقافة الإسلامية, ومن هنا فقد أتخذ القارب رمزاً للعبور إلي الجنة والنجاة من النار.

ثم يأتي في المرتبة الثالثة أن هذا العنصر يرمز ويشير إلي نهر النيل منبع الخير في مصر عبر الأجيال والحضارات المختلفة إلي يوم القيامة, حيث يتم الإشارة إليه من خلال ذلك القارب البرونزي الشكل.

أما تفسير أن عنصر العشاري {القارب البرونزي} قد صمم لكي يرمز إلي العبور من الشرق إلي الغرب أو أنه يشير إلي البحر الأحمر والبحر المتوسط بمصر, فلم يؤيد ذلك الفكر الرمزي إلا القليل من المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة وكذلك العامة من الناس, نظراً لأن أصل ذلك الفكر هو النجاه والعبور.

جدول (4) **تجميع آراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين والعامة من خلال الإستبيان:**(عدد 60 شخص)

1	(26.7%) العبور من الحياة إلي الموت. (رأي 16)
2	(48.4%) النجاة من الطوفان كقصة نبي الله نوح. (رأي 29)
3	(11.7%) نهر النيل منبع الخير. (رأي 7)
4	(1.6%) العبور من الشرق إلي الغرب. (رأي 1)
5	(1.6%) البحر الأحمر والبحر المتوسط. (رأي 1)
6	(10%) ليس أياً مما سبق. (رأي 6)

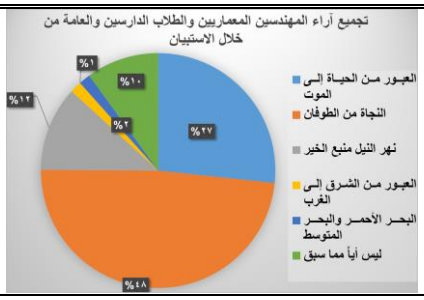

8- النتائـــج والتوصيـــات:

قد تعرضنا في هذا البحث إلي الفكر الرمزي الذي يوجد وراء عنصر من أحد العناصر المعمارية الهامة التي ظهرت بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام بالعمارة الدينية أي عمارة المساجد والعمارة الجنائزية أي عمارة المقابر, وقد قمنا بتتبع أصل ذلك الفكر في العصور التي سبقته بالفكر المصري القديم والفكر القبطي, مع البحث عنه في واقعنا المعاصر خارج وداخل مصر, فهي محاولة للفهم والتفسير الخاص للأفكار الرمزية والاشارات والمعاني الخفية لعنصر العشاري الذي أطلق عليه{القارب البرونزي} والذي قد تم وضعه فوق القباب وأحياناً المآذن, مع عمل إسقاط لهذا العنصر في العصور السابقة وذلك للوصول إلي أصل ذلك الفكر المتوارث عبر الأجيال والعصور المختلفة, مع عرض لبعض الأمثلة البحثية بالعصر الحديث لرؤية ودراسة ما وصلنا إليه حديثاً, مع عمل الإستبيان لإختبار بعض الأراء للوقوف علي مدي فهمها ومصدقيتها ودرجة وضوحها, حيث أننا قد وجدنا أن ذلك العنصر لم ينبع من فراغ بل هو نتاج حضارات متتالية عبر الزمن لتصميمه وظهورة بهذا الشكل, كما أنه ظهر في عصرنا المعاصر بشكل مختلف من حيث التصميم المعماري, والفكر المتوارث عبر الأجيال مع قله فهم لمعانيه وخصوصا للمتلقي أو المشاهد, فهي دعوة للتأمل والتدبر.

1/8 ... ومن الدراسة الميدانية لعنصر العشاري {القارب البرونزي الصغير} نستنتج أن:

1/1/8 ... قلة استعمال هذا العنصر بشكله الصريح الذي ظهر عليه في عمارة الثقافة الإسلامية فوق المآذن والقباب بالعمارة الدينية والجنائزية, حيث لا يعلم به كثيراً من المتخصصين بشكل خاص والمستعملين بشكل عام علي الرغم من فهمهم للمعني عند التمعن, وقد استعمل بدلا منه في عصرنا المعاصر فقط عنصر الهلال.

2/1/8... ما زال فكرة القارب أو السفينة موجودة في التشكيل المعماري للمباني المعاصرة داخل وخارج مصر لكي تعبر وتشير إلي النجاة والخلاص والعبور إلي أخر هذه المعاني المتوارثة عبر العصور والأجيال المتعاقبة.

3/1/8... ما زالت فكرة استعمال رش المياه وبعثرة الحبوب فوق القبور بالعمارة الجنائزية موجودة في العصر المعاصر حيث أن وظيفة العشاري {القارب البرونزي} وضع الحبوب بها لكي تأكل الطير منه كنوع من أنواع التبرع للمتوفي, حيث تم رصدها من قبل الباحث من خلال المقابلات والحديث مع بعض الناس المتبنين لذلك الفكر, ولكن اصبح وضع الحبوب فوق سطح القبور يتم بشكل مباشر, مع قلة استعمال عنصر العشاري المصمم لذلك الغرض حاملاً معني النجاة والخلاص والعبور أي الفكر المتوارث عبر الأجيال والعصور المختلفة.

2/8 ... التوصيات:

1/2/8... العمل علي وعي المصمم المعماري والطالب الدارس والمستخدمين من الناس للأفكار والمعاني المتوارثة عبر العصور والأجيال المتعاقبة لأنها تمثل تراث الشعوب في البلاد, وذلك من خلال وسائل الإعلام.

2/2/8... ضرورة تثقيف المصمم المعماري بمدي أهمية العناصر المعمارية المستعملة والمتوراثة عبر العصور والأجيال المختلفة لإمكانية فهم معانيها وتطويرها في العصر الحديث لكي يلائم فكر وأحتياجات المجتمع.

3/2/8... اعادة استعمال عنصر العشاري وإعادة تصميمة بما يلائم الواقع الحالي بكل ما يحمل من أفكار حديثة مع مراعاة متطلبات وإحتياجات المجتمع وفهمة عن وعي لإستخدامه بالشكل الأمثل للوصول إلي الهدف المنشود.

3/8 ... الدراسات المستقبلية:

1/3/8... مراعاه البعد الوظيفي والرمزي والمعاني المختلفة لعنصر العشاري وخصوصا بالمباني التي سوف تقام بالمستقبل عن فهم ووعي وذلك من خلال لجان متخصصة في هذا المجال, مع مراجعة المباني التي قد ظهرت في السنوات الماضية وقد ظهر فيها هذا العنصر بالمنشأ كشكل جمالي زخرفي فقط وذلك لتصحيح الوضع الراهن.

2/3/8... دراسة الأفكار الرمزية والتعبيرات والمعاني المتوارثة عبر العصور للأجيال الحديثة كلاً في تخصصة, وذلك لربط الخط الفكري الذي تطور عبر الأجيال, وقد اختفي في الوقت الحالي وذلك لإستكمال الفكر المتوارث ودمجة بالتكنولوجيا الحديثة, وذلك لمواكبة العصر الحديث عن فهم ووعي للأفكار الفلسفية والمعاني الرمزية.

الهوامش والمراجع المستخدمة:

[1] يحيى وزيري, (1999م), موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (الجزء الأول), مكتبة مدبولى, القاهرة- مصر.

[2] جمال الغيطاني, (2005م), برنامج تجليات مصرية يرويها الغيطاني, بقناة دريم, بالقاهرة- مصر.

[3] كمال الدين سامح, (1991م), العمارة الإسلامية في مصر, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة- مصر.

[4] ماجد فهيم اسكندر, (1995م), التراث الحضاري لمدينه الأقصر, رسالة ماجستير, بكلية الهندسة قسم العمارة جامعة عين شمس, بالقاهرة- مصر.

[5] وفاء محمد عبد المنعم عامر, (1983م), تأثير الظروف البيئية على تصميم الفتحات الخارجية للمباني - النافذة المصرية, رسالة ماجستير بكلية الهندسة قسم العمارة جامعة القاهرة, بالجيزة- مصر.

[6] نهاد محمد محمود عويضة, (1999م), التشكيل وحقيقة العمارة, رسالة ماجستير, جامعة القاهرة كلية الهندسة قسم العمارة, بالجيزة- مصر.

[7] جمال الغيطاني, (2010م), الكنيسة المعلقة- نظرة مصرية تعبر الحجب- 0مجمع الأديان) في مارجرجس ولد عبر التاريخ, المصري اليوم- عدد السبت 9 يناير 2010 العدد 2036. today.almasryalyoum.com

[8] Martina Frishman & Hasan-uddin Khan ,1994 ,The Mosque ,The American university In Cairo Press, Cairo, Egypt.

[9] جمال الغيطاني, (2006م), تجليات مصرية يرويها الغيطاني– الجزء الثاني- قاهرة نجيب محفوظ, بقناة دريم, بالقاهرة - مصر.

[10] أشرف عبيد, (2001م), موسوعه "العمارة العربية في مصر الإسلامية, www.islamonline.net

[11] فرانسيس شنج- ترجمه د.أحمد الخطيب, (2013م), العمارة كلتة وفراغ ونظام, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة - مصر.